وراستجار المؤيد ببيت الشيخ الفزالي ثم خرج الى مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها
اينال الأجرود ورتب له مرتبا يقوم بكفايته بمكة المشرفة واستقر بها حتى توفي
رحمه الله تعالى وفي غريب الاتفاق دخول الملكين ابني طاهر مدينتي عدن
وزبيد المؤيد في كل واحد منهما وان الخطب خطب يوم الخميس وهو العيد للمؤيد
حسين وفي يوم الجمعة بعده لعامر ابن طاهر وفي يوم السبت ثاني ايام التشريق
تسوروا جماعة من العبيد السور واستجار جماعة منهم ببيوت مناصب البلد
وخرج الركن الأمير المذكور عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكامل الى باب الشبارق
وكسر قفل الباب وخرج فارا الى الملك المجاهد ثم دخل امير المؤمنين على
بن طاهر مدينة زبيد آمنا مطمئنا بغير قتال ولا حروب ضحى يوم السبت ثاني
ايام التشريق وفي صحبته العلامة يوسف بن العلامة يوسف بن يونس الجيلي المعروف
بالمقرى والقرشيون وانقادت له العربان وذلت له الأقران ودانت له البعاد
وامنت به البلاد وفرج به المسلمون وانتقع به المفسدون وكان في القرشيين
طغي وبغي فانتشر وافي البلاد فنهب بيوت العبيد وكان الملك المجاهد قد
وعدهم بنهبها فيما قيل فاحسن الأمير زين بفعلهم فأمر بغلق باب الشبارق
وثار اهل زبيد والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم على القرشيين فقتلوا
منهم نحو خمسة عشر نفرا فخاف القرشيون ورأوا انهم ان امسوا بزبيد هلكوا فجاؤا
الى الامير زين فاستأذن امير المؤمنين في الفتح لهم ففعل وخرجوا مع غروب
شمس ذلك اليوم مطرودين مذمومين مدحورين واهل زبيد يشيعونهم ويصيحون
عليهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح واستقر الناس بعد ذلك وعمت كلمة
ربك الحسنى واعلم ان الملوك بني طاهر مدة ولايتهم ادامها الله في كل سنة
يجعلون يخرجا الى المدن نخل المعازبة سواء كان المعازبة نخا لغيب او مؤالفين
ويقطعون ثمره وربما قطعوا بعض اصوله في بعض السنين فلا تشغل به
التاء اذ ليس فيه فائدة اكثر من العلم به اللهم الان نتعلق به فائدة
اخرى فنذكرها وفائدة قطعه في كل عام اذلالهم وتوطئتهم واضعاف
شوكتهم واعلم اني سأذكر بعض من مات في دولتهم من الاعيان وبعض
من انتقف من اخواتهم لتتم الفائدة ان شاء الله تعالى واعلم ايضا ان لهم غزوات
كثيرة على العرب الشامية من باب زبيد الى مور ولسنا نطول بذكرها اذ

مقصودنا



مقصودنا الأختصار ولا بد ان نذكر ما تمس الحاجة اليه وما لا بد من ذكره ففي
يوم الأثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة ستين غزى الملك المجاهد وابن
أخيه الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبة وهم يومئذ بقرية الضجيع
من وادي رمع وخيلهم يومئذ تقارب المائتين وجمعهم يومئذ متوفر فأبادهم
جمعا واحتز رأس سبعة منهم ودخل زبيد منصورا مسرورا ثاني الغزوة
واسرت المعازبة يومئذ الامير محمد بن حازم لضعف فرسه وقتلوه صبرا
وفي الثامن والعشرين من الشهر المذكور كانت وقعة بالحجرية بين الملك المجاهد
والمعازبة بني يعقوب نصر فيها عليهم وقتل منهم فارس يعرف بابن جنيدة تصغير
جنده وفي يوم الثلاثا تاسع شهر ربيع الأول توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد
ابن افلح ومشى في تشييعه الملك المجاهد وحمل الجنازة وقبر عند جدة على ابن افلح
بعقبة باب سهام وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى وفي يوم
الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر دخل الملك الظافر صلاح الدين عامر
ابن طاهر مدينة زبيد دخولا عظيما واقام بها اياما ثم طلع هو واخوه المجاهد الى
تعز ثم دخل المجاهد عدن وفي آخر رجب منها اوائل شعبانها حصل جراد عظيم
عم جميع الآفاق وفي رمضانها وقع في زبيد مطر وفيه برد عظيم وبقي على وجه
الارض وسطوح البيوت وفي البراري بعد جفاف الأرض زمانا فسبحان الفعال
لما يريد وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من ذي الحجة منها توفي شيخ القرشيين
الصديق بن محمد وعزاب فضعفت شوكتهم اي القرشيين جدا وفي يوم الجمعة
خامس المحرم سنة احدى وستين قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب بالمفسدين
فاستجار واعند الشيخ اسمعيل الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم
عن نخل الوادي زبيد وردده على اهله وفي يوم الثلاثا الرابع عشر منه اغارت
المعازبة على مدينة فشال وقتلوا من الدولة ستة نفر واستقلعوا الخيل نحو العشرين
وفيه وصل العلم بان ابن لبنين تصغير لبن قبض حصن تعز ثم وصل العلم بان
العسكر المنصور المجاهد نصر عليه واسروه وقتلوا من عساكره نحو الخمسين
واستعادوا الحصن وفي أواخر شهر ربيع الآخر منها جهز ابو دجانة محمد بن سعد
ابن فارس صاحب الشحر لما خذ مدينة عدن فجاؤا معه تسعة مراكب الى عدن
ولم يكن اذ ذاك بها احد من الملوك فحاول دخولها فلم يمكنه لتم اصحاب المراكب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)